رابط المادة على منصة باحث

7 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام) بدعة التكبير الجماعي (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

وبعد في الحلقة الثانية من سلسلة الاهواء وفرق البدع وقد وصلنا الى اين تكلمنا عن عن اول فتنة ادت الى المنازعة والخروج على امام المسلمين وقتله في عهد عثمان. اليس كذلك - 00:00:20

نعم وقفنا على الفقرة الثامنة عشر وهي بدعة التكبير الجماعي التي حدثت مرة اخرى. سبق الحديث عن ان بدعة التكبير الجماعي حدثت ايام كان ابن مسعود رضي الله عنه في الكوفة - 00:00:36

وانه نهى اولئك القوم الذين ابتدعوا التكبير الجماعي وحصدهم بالحصى واخرجهم من المسجد وانه توسم ان بعضهم سيكونون من اهل الاهواء خاصة من الخوارج. وفعلا الذين اصروا على تلك البدع او بقوا على - 00:00:57

غير الاستقامة ابتلوا بعد ذلك بمذاهب اهلهاء فكانوا من الخوارج. ثم حدثت هذه البدعة مرة اخرى ايضا عادت مرة اخرى لكنها لم تبقى وقد روى ابن وظاح عن عبد الله ابن ابي الهذيل العنبري قال كنا جلوسا مع عبد الله ابن خباب ابن الارت - 00:01:17

وقد توفي سنة سبعة وثلاثين. ويعني ذلك ان هذه القصة والله اعلم بعد ابن مسعود لان ابن مسعود توفي رضي الله عنه سنة ثلاثة وثلاثين او ثنتين وثلاثين مع انه خرج من الكوفة - 00:01:39

ومن العراق قبل وفاته قصة يظهر والله اعلم انها بعد وفاة ابن مسعود يقول كنا جلوسا مع عبد الله بن خباب من الارت وهو يقول سبحوا كذا وكذا واجمعوا واحمدوا كذا وكذا وكبروا كذا وكذا. قال فمر خباب فنظر اليه - 00:01:52

يعني الى ابنه ثم ارسل اليه فدعاه فاخذ السوط فجعل يضرب رأسه به ويقول يا ابتاه فيما تضربه وهو يقول يا ابتاه فيما تضربني؟ قال مع العمانقة هذا قرن الشيطان قد طلع او قد بزغ - 00:02:16

ويعني بذلك انك ارتكبت امرا عظيما ارتقيت فيه مرتقا صعبا مهلكا وهذه القصة حدثت كما هو معلوم بعد وفاة ابن مسعود فهي امتداد لما حدث في ذلك العهد لكنها بعد هذه الحادثة وبعد - 00:02:38

ان واجهها الصحابة بحزم انطفأت مرة اخرى ايضا لكنها ستعود كما سيأتي ونرى من خلال هذه القصة قوة عزم خباب ابن الارت وقوة كارهة لهذا المنكر وجده في تأديب ابنه - 00:02:58

لما فعل هذه الفعلة مع انه ربما يكون متأول او جاهل لكنه لم يمهله ليعرف عذره. بل ضربه اولا ليتأدب بذلك ويتأدب به غيظه ثم ظهرت بيعة التكبير عند قراءة القرآن - 00:03:16

والتي لا نزال نسمع شيئا منها عند بعض القراء في بعض البلاد التي تكثر فيها البدع عن عبدالله بن ابي بكر قال كنت جالسا عند الاسود بن سريع وكان مجلسه في مؤخرة المسجد الجامع فافتتح سورة بني اسرائيل. حتى بلغ وكبره تكبيرا - 00:03:37

فرفع القوم فرفع اصواتهم الذين كانوا جلوسا حوله. فجاء مجالد بن مسعود المتوفى سنة اربعين للهجرة يتوكأ على عصاه. فلما القوم قالوا مرحبا مرحبا اجلس. قال ما كنت لاجلس اليكم وان كان مجلسكم. وان كان مجلسكم حسنا. ولكنكم صنعتم قبل شيء - 00:03:57

بان انكره المسلمون فاياكم وما انكر المسلمون يعني بذلك انهم كانوا يكبرون عندما تليت الاية وكبره تكبيرا ويرفعون اصواتهم بشكل جماعي او حتى لو كان بشكل فردي لان هذه بدعة. فقد انكرها - 00:04:19

رضي الله عنه وبذلك انطفأت ولم تعرف الا بعد مدة وقوله فاياكم وما انكر المسلمون. يقصد ان المسلمين في ذلك الوقت في ذلك الوقت على السنة. واي بدعة تحدث تحدث كانت تلفت - 00:04:41

نظر وتنكر وهذا فيه دلالة على ان مثل هذه الظواهر الشاذة لم تكن معروفة ذاك ما يدعي اهل البدع الذين يأخذون من مثل هذه القصة او غيرها دلالة على ان تلك البدع آآ موجودة وان انكارها انما كان اجتهاد - 00:05:04

من بعض الاشخاص كمجالد وابن مسعود وخباب بن الارت نقول العكس. هو الصحيح وهو انها منكرة عند جميع المسلمين. في هذا النص دلالة على ان المسلمين في ذلك الوقت كانوا لا يعرفون هذه الامور ابدا بل كانت شاذة فيما بينهم. مع ان مع ان الحجة - 00:05:21

الاحتجاج بما يفعله المسلمون ليس حجة اه من كل وجه وفي كل وقت بل الحجة في اتباع السنة نعم لو كان الناس كلهم على السنة والاستقامة لكان في فعلهم حجة - 00:05:41

ايضا كان الناس في العصور الاولى اغلبهم على السنة في القرن الاول الهجري. فكان سائر افعالهم حجة اما بعد ان كثر الخبث وكثرت البدع فان ما عليه المسلمون وهو ما يكون عليه الاكثرية لا يلزم ان يكون حجة. فان الحق قد يكون مع القلة. والنبي صلى الله عليه وسلم اشار لاكثر من حديث ان - 00:05:57

السنة قد تكون في غربة. وانها الحق قد يكونون غرباء. والغربة تكون في الزمان والمكان وتكون في الحال وتكون ايضا في العدد الغربة قد تكون في العدد بمعنى انه قد يكون اهل السنة في عصر من العصور اقلية. وقد يكونون في مكان من الامكنة اقلية - 00:06:22

وقد يندرون ندرة في بعض الامكنة. فعلى هذا لا عبرة بفعل المسلمين او اكثرهم. اذا كثر وانتشرت الاهواء والبدع ثم اتخذ بعض الناس خاصة العباد دورا للتعبد غير المساجد وهذا ايضا حدث في عهد ابن مسعود في الكوفة - 00:06:44

وقد حدث من بعض المتعبدة والمساك ان اتخذوا بعض دور الخاصة للعبادة والنسك سوى المساجد ويقال انه اول من فعل ذلك عباد البصرة العباد الذين نشأوا في البصرة لان بعض اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه لما اتخذوها في الكوفة وفيهم معضد ابن يزيد العجلي نهاهم ابن مسعود عن ذلك وهدم دارهم وامرهم - 00:07:08

والعودة لبيوتهم لكنها حدثت ايضا في البصرة. ومما ينبغي التنبه له بهذه المناسبة ان اكثر العباد الذين كانوا نشأوا على بعض الاخطاء العبادة والسلوك كانوا من اتباع الفرق الاولى من الخوارج او من الشيعة - 00:07:34

ولا اعني بذلك اهل الزهد الحقيقي اصحاب الاستقامة فان عامة السلف كانوا اصحاب زهد وتعبد وكلهم من العباد ولكنهم على السنة والاستقامة لكن اقصد ان هناك طائفة من العباد ظهروا بعد الخلافة الراشدة - 00:08:00

ظهرت منهم بعض بعض مظاهر الانحراف عن السنة سواء في العبادة او في التعامل او في السكك في اتخاذ المساجد الخاصة بالعبادة او تدور والبيوت الخاصة للعبادة او الانعزال عن الجمعة والجماعات - 00:08:17

او ترك بعظ المباحات او ترك التكسب وطلب العيش او القعود عن الجهاد او العزوف عن طلب العلم الشرعي او التلبس بشعار معين كلباس معين او اكل معين الى اخره من الامور التي - 00:08:41

اكثرها في مظاهر العبادة وفي مظاهر السلوك ولم تصل الى العقائد الكبرى هذه اقول هذه المظاهر التي حدثت عند بعض العباد انما حدثت من بعض عباد الخوارج وعباد الشيعة الاوائل - 00:08:56

من هنا صار اكثرهم يعبد الله على جهل. ولا يخلو من شيء من الهوى والنزوع الى مخالفة السنة بسبب انتمائه الى تلك الفرق من هنا نشأت على ايديهم البدع رويدا رويدا حتى حدثت الطرق في اخر القرن الثالث الهجري - 00:09:12

هذه المظاهر التي ذكرتها لم تبقى بين المسلمين سواء التكبير الجماعي او التكبير بالحصى او الذكر الجماعي او التكبير عند بعض عند

ذكر بعض ايات القرآن الكريم او اتخاذ الدور للعبادة دور الخاصة او اتخاذ مساجد معينة للعبادة كل هذه الامور حدثت في عهد الصحابة لكنها لم تبقى - 00:09:34

كان الصحابة ينكرونها بشدة وكان المجتمع الذي هو على السنة كله كان لا ينجذب امام هذه المظاهر ولا تستقيم عنده. فلذلك لم يكن لها اتباع ولم يكن لها وجود. حتى احيت مرة اخرى في القرن الثاني الهجري والثالث كما سيأتي ذكره - 00:09:58

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول المبتدع المبتدع المتأول بعد اقامة الحجة عليه وتمسكه تمسكه على ما هو عليه. هل يكف عنه مع انه قد تكون بدعة بدعته مكفرة - 00:10:18

هذا كلام مجمل مبتدع المتأول ان كانت تأوله سائق شرعا يعني سائغ شرعا له وجه لغوي. ويقره اهل العلم ويستقيم مع قواعد التأويل او انه يعذر به كما هو عند السلف - 00:10:40

يعني التأويل مما يعذر به عند السلف فهذا بعد اقامة الحجة عليه. يقال بانه مبتدع وان قوله او فعله بدعة. لكن لا يلزم تكفيره ومثال ذلك بعض العلماء الذين اولوا بعض صفات الله عز وجل او افعاله - 00:10:58

اولها عن شبهة اه لغوية او عقلية بمعنى لم يصروا على التأويل بعد اقامة الحجة الا لبقاء الشبهة ولم يندفع عندهم السبب الذي تأولوا به هؤلاء يقال بان فعلهم ان فعلهم بدعة وقولهم بدعة - 00:11:18

لكن لا يكفرون لا يكفرون بذلك اما التأويلات التي تشبه التأويلات الباطنية او التأويلات التي تتكاثر تتكاثر بحيث تنفي الكثير من امور العقيدة فان هذه قد يكفر بها حتى وان كان صاحبها متأول - 00:11:40

مثل انسان تأول جميع اسماء الله وصفاته هذا تكاثرت عنده عنده التأويل وجعل التأويل اصلا. والاثبات جعله مرجوح او نفاه بعكس من جعل الاصل هو الاثبات ونفى بعض الصفات او تأول بعض الصفات. هذا لا يكفر. اما من عكس فجعل النفي هو الاصل. وان - 00:12:00

بتأول كغولاة الجهمية فان هذا يكفر ببدعته اذا اقيمت عليه الحجة كذلك التأويلات الباطنية التي ليس لها وجه سائغ شرعا ولا عقلا ولا لغة فهؤلاء ايضا يكفرون اذا كان تأولهم - 00:12:23

يمس اصول العقيدة اذا كان التأول يمس اصول العقيدة كالذين انكروا الملائكة بتأول هؤلاء يكفرون بانكار الملائكة وان ان كان انكارهم عن تأول لانهم عارضوا النصوص القطعية ولان تأولهم لا وجه له. من اللغة ولا من الشرع ولا من العقل - 00:12:38

الا مجرد شبهات في اذهانهم يقول ما حكم تعبد الله بترك الامور المباحة ارجو تفصيل ايضاح المسألة بالتفصيل وما سبب استحداث الناس؟ نعم الشق الثاني نتركه فيما بعد الى بعد الشق الاول يقول ما حكم من تعبد الله بترك الامور المباح - 00:12:59

الامور مباحة على نوعين اذا كان الترك من باب يعني الزهد والتقشف فهذا لا يعد بدعة اذا لم يحرم ذلك على نفسه او اذا لم يتعبد بالترك يعني يظن ان هذا الترك عبادة او انها شرع - 00:13:25

اذا لم يشرع الترك او يظنه مشروعا بمعنى انه ترك بعظ الامور الباحة تزهدا وتقشفا فهذا جائز ما لم يصل الى الاضرار بالنفس اذا وصل الى الاظرار بالنفس او الاخلال بالقيام او او ادى الى الاخلال بالقيام بالواجبات كالصلاة وغيرها فانه لا يجوز. اما اذا كان - 00:13:48

التقشف وزهد مع اعتقاد انها حلال ومباحة فهذا يعني مما عمله بعض السلف وعلى هذا فان من ترك بعض الامور المباحة تشر تشريعا او تعبدا او تحريما لها فهذا بدعة - 00:14:16

وقد يكون بدعة مغلظة وقد يكون كفر ثم سأل عن سبب استحداث الناس لعبادات جديدة ويقول اليس في الشرع كفاية؟ مع اهمالهم لبعض العبادات المشروعة اولا اغلب الذين استحدثوا العبادات في اول الامر في تاريخ هذه الامة اغلبهم من الجهلة - 00:14:35

يعني يقل حكم في الدين وقد يكون بعضهم زنادقة والله اعلم. لكن هذا ليس عليه برهان انما الاكيد انهم جهلة ولو احاطوا بالشرع وفقه فقهوا دين الله عز وجل ما شرعوا لانفسهم عبادات جديدة - 00:14:56

وبعضهم قد يكون شرع هذه العبادات مع جهله لانه ما احاط بالعبادة المشروعة وبعضهم شرع هذه العبادات مع جهله لظنه ان باب

التشريع في العبادات مفتوح وانه يجوز للمسلم ان يشرع لنفسه عبادة من جنس ما شرع. صلاته غير الصلوات المفروضة خاصة - 00:15:15

النوافل طبعا لا يقول مسلم في فرض صلاة من الفرائض لكنهم قد يتوسعون في النوافل وقد يكون بعض الناس ظن ان ذلك من باب المشروع المطلق. وهذا لجهله ان ان النوافل مطلقا مشروعة. فقد يبتدع - 00:15:43

ثم بعضها قد يكون لتعلق عاطفي ببعض المناسبات وبعض الاشخاص الذين يتعلقون ببعض الليالي التي لها مناسبات كريمة او مناسبات فاضلة كبيرة الاسلام والمعراج او ليلة عاشورا او ليلة النصف من شعبان - 00:16:05

يسمعون الترغيب او يسمعون ما ورد في فضل هذه الليالي او ما ورد في من وما ورد من احداث جليلة حدثت فيها فيظن ان ذلك يعني انها فاضلة. وان ما يحدث فيها فاضل وانه يجوز احداث اعمال فاضلة - 00:16:23

خاصة بهذه الليلة. فيتوسعون بذلك وكل ذلك منشأه الجهل منشأه الجهل وقد يكون كما قلت احيانا من اناس زنادقة ارادوا ان يضلوا الامة خاصة في القرن الثالث وبعده وقد ثبت ان بعض الاحاديث الذين يضعون الاحاديث الرغائب ثبت ان بعضهم زنادقة. من الرافضة والباطنية وغيرها - 00:16:43

وبعضهم اعترف بانه وضع احاديثا كثيرة اكثرها في الرغائب اما الاشارة الى ما ان ما في الشرع ان ما في الشرع فيه كفاية فهذا حق. لا شك ان ما شرعه الله عز وجل - 00:17:11

من امور العبادات وغيرها كافل اشغال طاقات العباد. فما من انسان يطمح الى العبادة الا ويجد فيما شرعه الله عز وجل اشباع طموحه وما زاد عن ذلك فهو باطل وليس بمشروع - 00:17:26

يقول ايهما افضل ايهما افضل لي ان اهتم بالفرق المعاصرة العلمانية والرأسمالية والحداثة الشيوعية وغيرها ونهتم بالفرق الاخرى مثل الجهمية والاشاعرة والمعتزلة وغيرهم على اي حال في كل هذه الفرق شر - 00:17:45

المسلم بعافية من مثل هذه الامور الا اذا تعين عليه ان يهتم بمثل هذه الفرق والاهواء والبدع والاتجاهات لحماية المسلمين من شرها والتحذير منها والرد على اقصى اهلها نقول ان الاصل في عموم المسلمين - 00:18:10

الا تتعلق نفوسهم بمتابعة هذه الفرق ولا بمثابة احوالها واقوال اهلها ومذاهبهم الا طلاب العلم او طائفة من طلاب العلم الذين يتصدون لهذه الاتجاهات والتيارات القديم منها والحديث وايضا هم على درجات من وجد في نفسه - 00:18:36

المقدرة على الرد مثل على مثل هذه الفرق والاتجاهات المعاصرة والتصدي لها والا فيكفيه ان يعرف شرها بالاجمال ولا يقرأ عقائدها كتبها تفصيلا لان ذلك ربما يوقع في نفسه الشبه - 00:19:03

والاراء الباطلة ثم قد لا يتخلص منها. حتى وان كان عنده شيء من التمكن من الناس يختلفون في مداركهم ومستعداداتهم لا سيما ان بعض القراء الان ليس عنده جلد في ان يواصل القراءة او ان يقرأ ما كتبه السلف ويعرف مناهج - 00:19:30

تجاه هذه الفرق او يقرأ ما كتبه المعاصرون من الذين يتصدون المذاهب المعاصرة يعرف مواطن الحلل فعلي هذا ارى ان هذه الامور ينبغي ان لا يهتم بها الا تفصيلا الا طلاب العلم. وطلاب العلم ايضا ينبغي ان يكونوا في الاهتمام بها على نوعين. نوع يهتم بها على الاجمال - 00:19:50

وهم الذين لا يعني آآ لا ليس لهم اهتمامات بالعقيدة تفصيلية وقسم اخر هم الذين ينبغي بل يجب عليهم ان يعنوا بهذه الفرق القديم منها والحديث وان يردوا على اقوالها وشبهاتها وان يحذروا المسلمين منها - 00:20:19

وهؤلاء هم متخصصون في العقائد والمذاهب المعاصرة. وهذا الصنف ينبغي ان يهتم بجميع الاهواء في نظري اي الذين يتصدون لهذه التيارات التيارات ينبغي ان لا يفرقوا بين القديم والجديد في الفرق والاهواء والاتجاهات. لان اغلب - 00:20:40

الفرق الحديثة قائمة على القديمة من ناحية ومن ناحية اخرى ان اغلب الاصول التي ظل بها اهل الاهواء قديما وحديثا هي اصول واحدة والشبهات هي واحدة انما تختلف التعبيرات والاساليب والمفاهيم والافكار باختلاف الازمان والامكنة واحوال الناس. اما في اصول الضالة اما فصول الضالة فهي واحدة - 00:20:59

وليس بينهم مغفر وبينها فرق. فعلى هذا اقول ينبغي لمن يتصدى الرد على الاهواء الا يفرق بين القديم والحديث اللي يجمع بينها وذلك افضل والدليل على ذلك ان اغلب الفرق التي ذكرها السائل كالعلمانية والحداثة والشيوعية اصولها قديمة - 00:21:24
حتى قبل الاسلام ويوجد منها فرق موجودة في تاريخ الاسلام اغلبها من الفرق الباطنية وبعضها يوجد ضمن الاتجاهات الصوفية واتجاهات الفلاسفة. فعلى هذا ينبغي الا يفرق من يهتم بهذا جانب بين القديم والحديث لان الاصول واحدة - 00:21:46
هذا سؤال كثير من كثيرا ما يرد لكن لا مانع من الاجابة عليه باجمال او بسرعة وهو الرعن الرافضة الرافضة معروف انهم من الفرق الضالة وان اصولهم اصول كفرية لكن من حيث الحكم على افرادهم هذا امر يحتاج الى شيء من التفصيل. لا نستطيع ان نحكم على الافراد. اما الاصول فلا يشك فلا يشك عالم - 00:22:11
او طالب علم يعرف احوالهم في ان اصولهم كلها كفرية وضالة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:43